WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المملكة المغربية
الرابطة المحمدية للعلماء
مركز الإمام أبي عمرو الداني
عقود الأداء (3)

قرة العين في معنى قولهم تسهيل الهمز بين بين

لأبي زيد عبد الرحمن بن أبي القاسم بن محمد
الشهير بابن القاضي المكناسي (ت 1082هـ)

دراسة وتحقيق
الدكتور حسن حميتو

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

تقديم

لعلم الأداء ـ كما لغيره ـ مباحث دقيقة في متعلقات درسه، ومسالك جزئية في مجاري موضوعه، استأثرت من العلماء بالتحليل والتحرير، وأخذت من لحظهم حسن التأمل والتدبير...

ومعلوم ما للمغاربة من شفوف بيّن، وإسهام كبير، في مختلف أنحاء العلم الأدائي، تشهد لذلك تركتهم التأليفية الوفيرة، وعطاؤهم الظاهر الباهر، في مساءلة وبلورة مضامينه، ومنازلة وجوهرة قضاياه، بقلم التبحث والتحرير.

وهذه رسالة قيمة مفيدة في بابها، نبتهج أن نقدمها اليوم للقراء الكرام، على أمل أن تقع منهم على حسن التقبل، لما تحمله من مناقشات علمية، ومباحثات أدائية، في موضوع أدائي دقيق، يتعلق بهيئة النطق بالهمزة المسهلة، وهي الرسالة التي تعزى لصاحبها الشيخ المقرئ **أبي زيد عبد الرحمن** الشهير **بابن القاضي**(1082ه) المكناسي الأصل، الفاسي الدار والمنشإ والوفاة، وقد أسماها عنوانا على موضوعها: «**قرة العين في معنى قولهم: تسهيل الهمزة بين**».

والرسالة في أصلها جواب عن سؤال ورد إلى الشيخ بفاس من بعض تلامذته يستفسره فيه عن كيفية النطق بالهمزة من كلمة ﴿رءا﴾ عند الوقف عليها لحمزة، فأجابه الشيخ بهذه الرسالة، التي أسهب فيها بالبيان عن قضية من أهم القضايا الأصولية والكيفيات الأدائية، التي احتدّ حولها الخلاف، وهي صفة النطق بالهمزة المسهلة بين بين، وهل يجوز نطقها هاء خالصة كما شاع عند المتأخرين؟

والمؤلف في هذه الرسالة، ينتصر لهذا المذهب ويدعو إليه، وقد أطال فيها النفَس في الجواب وساق الأدلة والنقول المُعَضِّدَة لما ذهب إليه من تجويز النطق بالهمزة المسهَّلة

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

هاءً، وقد شاع رأيه هذا في زمانه، ومن بعده، بين مؤيد ومُفنِّد ؛ مما ورَّث سجالا علميا واسعا حمل ولا يزال الكثير من الردود والمناقشات في التشكيك في مأخذه وحجيته، والتصدي لحججه وأدلته...مما أغنى الموضوع وقدح زند اعتناء اللاحقين وكَلَّفَهُم به.

وقد بسط الدكتور حسن حميتو في دراسته الماتعة هذه، الحديث عن الموضوع أيما بسط، ليشمل نشأته وابتداء القول به، ويستعرض طائفة عريضة من الردود التي قيلت في شأنه في صور شتى من الأراجيز والرسائل، التي أجمعت على استنكاره وضرورة استبعاده من ساحة الإقراء؛ لتهاوي دلتيله ومستنده، وضعف مشروعيته ومرجعيته، واستكمالا للفائدة المرتجاة منه، ذيّل الباحث الفاضل الكتاب بمنظومتين رائقتين في رد الهاء الخالصة في تسهيل الهمز، الأولى: **دُرَّةُ الغائص في الرد على أهل الهاء الخالص** للشيخ **محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي الشنقيطي**، والثانية: **أرجوزة إبطال الهاء** للشيخ **عبد الله بن محمد بن داداه الشنقيطي**، كما أنه حفظه الله، أجاد في تحقيق النصّ، وتسهيله للقارئين؛ فكان عمله من أجل ذلك بالغا مبلغه من الإفادة والبيان، والمهارة والإحسان، يستحق عليه كل إشادة وعرفان، فالله تعالى يجزيه عن هذا البذل الكريم خير جزاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وإذ نسعد اليوم بتقديم القرة إلى القراء، فإنا نرفع خالص الرجاء والدعاء، لله رب العالمين، أن يكتب أجر وفضل هذا العمل في سجلِّ حسنات مولانا أمير المؤمنين - نصره الله وأيده - راعي العلم ومعين العالمين العاملين، وأن يبقيه سندا لهم ومعينا، ومُؤيِّداً مُؤَيِّداً وظهيرا.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل.

أ . د . أحمد عبادي

الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

منظومتان

في إبطال القول بالهاء الخالصة في تسهيل الهمز،

الأولى: للشيخ محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي

والثانية: للشيخ عبد الله بن محمد بن داداه الشنقيطي

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

دُرَّةُ الغائص في الرد على أهل الهاء الخالص، للشيخ محمد المختار بن محمد يحيى الولاتي الشنقيطي:

الحمد لله الذي لي علَّما ... علمَ كتابه الذي قد أحكما
وصلواته على من أيدا ... بساطع النور فجاء مرشدا
وآله وصحبه إذ سطروه ... ورتلوه غاية ونشروه
وحرروه ورووه بالسند ... وجعلوه فيه شرطا يعتمد
وشرطوا فيه التواتر إلى ... طبقة سفلى كما قد نقلا
وبعد لما عمت البلايا ... بالهاء خالصا على الزوايا
أردت نصحهم بما في علمي ... خوف حديث وارد في الكتم
تسهيلك الهمزة بين بين أن ... تمزجها مزجا بحرف قد سكن
من جنس شكلها متى تضمُّ ... فمزجها بالواو قد يؤَمَّ
وإن تكن مكسورة فمزجها ... بالياء جنسها وذاك نهجها
وإن تكن مفتوحة فقد عرفْ ... لها امتزاج واضح مع الألفْ
في كلها صويت هاء نُزِعا ... وقيل: في المفتوح قط وقعا
وقيل: مع كل صوت الهاء ... ثلاثة في طرق القراء

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

للشامي مع نجل حدادة الأبر ... والحافظ الداني أبي عمرو الأغر
فبان أن من يقول العمل ... بالهاء خالصا لما يسهل
ليس له في ذي الثلاث من سند ... فصار محدثا لقول انفرد
ومن يقل رويته فليأت لي ... بالعزو في المطولات الأوَل
أين رواه؟ وإلى من استند ... فيه؟ وهل قال به من يعتمد؟
أول من قال به إكاز ... وقوله ليس له اعتزاز
لأنه خالف خط المصحف ... والنحو والسند فيه منتف
فقد حكى ابن الجزري في نشره ... ألف طريق قد خلت من ذكره
وصوت ها لا الهاء كل ذكره ... وكلهم ذكره فصغره
وآذن التصغير بالتقليل ... فضلَّ أهل الهاء عن دليل
إذ هو خالصا به لم يقل ... شيخ من اشياخ الأداء الأوّل
كالمهدوي والداني والخراز ... والشيخ مكي ونجل غازي
كذا ابن شنبوذ ونجل غلبون ... وفارس بن أحمد المقربون
والمالقي والشاطبي والحصري ... وابن شريح والسخاوي الأشهر
والغير من أئمة القراء ... لم يرو منهم واحد بالهاء
وأحمد اللمطي حين نظرا ... حفاظ أهل الغرب قال: لم أرا
في الهاء عندهم سوى التصميم ... كذاك رخوهم لحرف الجيم
واغتر من للهاء جهلا مالا ... بنظم نجل القاضي حيث قالا:

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

واختلفوا في النطق بالتسهيل ... فقيل: بالهاء بلا تفصيل
من بعد نثره الذي فيه أبى ... عن ذكر هاء مطلقا فوجبا
أن مضافا في النظام حذفا ... وهو صويت الها لما قد عرفا
لاسيما إن كان في النظم وفا ... بمقصد الناظم حيث عرفا
«وما يلي المضاف يأتي خلفا ... عنه في الإعراب إذا ما حذفا
وذا الذي أفادني الشيخ الأبر ... شيخ الأداء الأحمدي المعتبر

تمت

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

بسم الله الرحمن الرحيم

أرجوزة إبطال الهاء، للشيخ عبد الله بن محمد بن داداه الشنقيطي:

يقول عبد الله نجل سيدي ... محمد بن الدّاهِ وهْو مبتدي

باسم الإله وله الحمد على ... نعمه التي بها تفضّلا

صلى على رسله وسلّما ... وأحمد وكل شخص أسلما

وبعد ذا فمقصدي أن أذكرا ... إبطال هاء في البلاد اشتهرا

وهو الذي من بين بين أبدلا ... وحجة الإبطال وجهها جلا

فلا ترى رواية بالهاء ... مسندة لأحد القراء

سيان من قد صح ما كان روى ... وضده هذان في ذاك سوا

والكتب توجد من ادعاها ... فلياتنا بها لكي نراها

والحرف جاز فيه أن يُذكّرا ... وأن يؤنث كما عنهم يُرى

وحيثما القراء كانوا أطلقوا ... الاربعةَ عْشَيْرهمُ فحققوا

لأنهم هم الذين أُلفا ... ما قد رووه ففشا وعُرفا

هم نافعٌ عاصمٌ والمكي ... وحمزةُ الكساء والبصري

ونجل عامر ويعقوب خلف ... كذا أبو جعفر معْهم ائتلف

والأعمش اليزيد ثم الحسن ... ومعْهمُ من أبهُ محيصن

فما إلى السبعة كان أسندا ... فإنه تواترا قد وردا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وصح ما إلى الثلاثة نسب ... أو هو ذو تواتر وذا انتخب

وما للاربعة كان قد روي ... فما رآه العلماء كالقوي

وما عن السبعة ذا الهاء ورد ... ولم يكن إلى الثلاثة استند

وما أتى عن هؤلاء الأربعة ... فما إليهم أحد قد رفعه

فما بذي الها أتحف الإتحاف ... وقد أتى بما لهم يضاف

والشاطبي ما في القصيدة روى ... ذا الها لهم وهْو المقارئَ حوى

كذاك شراح القصيدة فما ... رووا لهم ذا الها كما قد علما

والجزري في نشره لم يأت به ... عنهم ولا في غيره من كتبه

وما بغيث النفع ذا الها جاء ... عنهم، فمن عنهم روى ذا الهاء؟

إن قال ذو الها قد روى ابن القاضي ... ذا الها وما قد قال فهو ماضي

وقد عزا ما قاله للداني ... وهُو بالقرآن ذو عرفان

فقل له: الدانيُّ ما إن ذكرا ... إبدال ذي الهمزة لكن فسَّرا

همزة بين بين أنّها قربت ... من مخرج للها لذاك ضعفت

فكان فيها حالةَ الأداء ... ضعفٌ وذاك صفةٌ للهاء

وذلك الضعف هو التسهيل ... لا أنه يعنى به التبديل

والوصف غير الصوت والدانيُّ ما ... ذكر صوتَ الهاء فيما رسما

وطالبٌ ما قد نقلت عنه في ... «تيسيره» يجدُه غير خفي

فمن عزا ذا الها له ما فهما ... مراده بذكرها فوهِما

فهمز بين بين هاءً أبدلا ... ومقصد الدانيِّ أن تسهلا

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وكون هذا الهمز ليس يشكل ... وهُو قد أبدل هاء يشكل
إذ كل همزة بواو أبدلت ... أو يا فشكلها لديهمُ ثبت
فما لها إذ أبدلت بالهاء لا ... تشكل عند من لها قد أبدَلا
والحرف إن كمُل في صفاته ... فشكله مقترن بذاته
وإن يكن مُنع بعضَ وصفه ... فشكله عنه حَرٍ بحذفه
لا المدغم الناقص شرحَ المورِدِ ... لنجل عاشر لذا انظر تجدِ
فبين بين عندهم ما شكلت ... لكونها صفتَها ما استكملت
قلت: انحذافُ شكلها دل على ... طروِّ الابدال الذي قد أشكلا
إذ نافعٌ وصحبُه ما أشكلوا ... لأنهم ذا الهمزَ ها ما أبدلوا
وقد عزا ذو الدرر اللوامع ... تأليفه للداني ثم نافع
لقوله لا تك ذا نسيان: ... «سلكتُ في ذاك طريق الداني»
وما روى في نظمه الإبدالا ... للهمز بالهاء ولكن قالا:
«فنافع سهل أخرى الهمزتين ... بكلمة فهي بذاك بين بين»
«ثم إذا اختلفتا وانفتحت ... أولاهما فإن الأخرى سُهِّلت»
إن قال ذو الها عندنا دليل ... لها به قد وضح السبيل
«هِنِّك» الوارد في شعر نرى ... فيه دليلا للذي بالها قرا
لأنه قد صح جعل الهاء ... في موضع الهمز بلا خفاء
عن عربي والقرآن عربي ... فمن قراه بلغاهم يُصبِ
فقل له: ما قلت ليس حجةْ ... لكن به حِدتَ عن المحجةْ

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

أبدلتَ همزا من كلام البَرِّ ... هاء لأنْ جا مثل ذا في شعرِ

فلا يصح أخذ ما قد سبقا ... عندهمُ من الذي قد لحِقا

مثال ذا أخذ كلام الوارث ... وهو قديم من كلامِ حادث

فإن يقل ذو الها: جرى بها العمل ... وقال منا رجل بيتا نُقل:

وما به العمل ذا المسهلُ ... يبدل هاء خالصا ويُقبلُ

فقل له: القرآن لا بالعمل ... يثبت لا ولا بقول رجل

لأنما العمل إن كان انفرد ... عن الرواية فإنه يُرد

فإن يقل ذو الها: لنا روايةْ ... بها عن الدانيِّ ذي الدرايةْ

فقل له: ما صح ما قد نسبا ... له من الإبدال فاجعلْه هَبا

لا تنس في الهمزة ما قد قالا ... من ذكره التسهيل لا الإبدالا

وإن فرضنا أنه بالها قرا ... وأنه قد كان عنه صدرا

فما رأيناهُ له مُجاوزا ... فما رواه قطع المفاوزا

ونحن ننكر وجود سند ... بالهاء للداني بلا تردد

فالمدعي له بذي الها سندا ... يأتي على الذي ادعى بشُهَدا

لا يثبت القرآن إلا بسند ... متصل عن عدد جم ورد

وهكذا إلى النبي الامي ... ذكر ذا جميعُ أهل العلم

صلى عليه ربنا وسلما ... وآله ومن لدينه انتمى

فالسند المقطوع لا يحتج به ... قد قال ذاك كل عالم نَبِه

فبان من ذا ضعف ما كان استند ... ذو الها له لقطع ذلك السند

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

وبين بين بالتواتر وصف ... سندُها في ذاك عنهم ما اختُلف
بين بين قرأ البصري ... ونافعُ الإمامُ والمكي
كذا أبو جعفرَ واليزيدُ ثمّ ... نجلُ محيصنٍ إليهمُ يُضَمّ
وقل لمن عجز عن تحقيق ... لبين بين مل إلى التحقيق
فإنه ورد عن قراء ... هم عاصمٌ حمزةُ والكسائي
ونجل عامر ومنهم خلف ... كذاك يعقوب له ذا يعرف
ومعْهم الأعمش أيضا والحسنْ ... ومن قفا ذا الرهطَ جاء بحَسَنْ
وألف الإدخال للشاميِّ قد ... أتى مع التحقيق ذا به انفرد
ومن على التحقيق كان استندا ... فليس يحتاج لشيخ في الأدا
فسند التحقيق كالتسهيل ... فيما له من قوة الدليل
إياك أن تقرأ إلا بالذي ... صح عن القرا وغيرَه انبذِ
فمن بتسهيلٍ أو التحقيق ... قرأ ما حاد عن الطريق
ومن يكن بهذه الهاءِ قرا ... فإنه بمَهْمَهٍ تحيَّرا
لعدم الدليل والعاقل لا ... يسلك إلا منهجا مذلَّلا
وإن ترد حكم القراءة بها ... فاسمع كلام العلما وانتبها
فالعالم النوريُّ بدرُ العلما ... قراءةَ القرءان بالها حرَّما
وصاحب الكفاف في بيتين ... نظم ذا فقال دون مَين:
من جعل الهمزة هاء خالصا ... لحن لحنا مستبينا وعصى
كما به النوريُّ شيخُ المقرئين ... صرح في إرشاده للقارئين

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

والعلما أكثرُهم ذي الها منع ... ومثلُ هذا في النجوم قد وقع

فقل لذي الهاء إذا ما علما ... بمنعها يتركُ ما قد حرُما

ويأخذ الذي رءاه اتفقا ... على جواز أخذه من سبقا

ممتثلا «دع ما يريبك» إلى ... آخره وهو حديث اعتلى

وفقنا الله لترك ما نهى ... عنه ولاجتنابنا ما اشتبها

بجاه أحمد عليه الله ... صلى وسلم ومن تلاه

والحمد لله في الانتهاء ... كما له الحمد في الابتداء

قد تم ذا الجمع بطا وضاد ... عدد أسما خالق العباد

تمت

ولله الحمد والمنة.

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
تقديم الأمين العام للرابطة المحمدية للعلماء	5
التمهيد	7
الفصل الأول: التعريف بالمؤلف	12
المبحث الأول: اسمه ونسبه وكنيته وولادته وأسرته ونشأته	12
المبحث الثاني: طلبه للعلم	15
المبحث الثالث: مشاهير شيوخه وتلاميذه	17
المبحث الرابع: مؤلفاته وآثاره	31
المبحث الخامس: مكانته وثناء العلماء عليه	43
المبحث السادس: وفاته	46
الفصل الثاني: التعريف بالكتاب وموضوعه	47
المبحث الأول: التعريف بالكتاب وتحقيق نسبته للمؤلف وموضوعه	47
المبحث الثاني: نشأة القول بتحويل الهمزة المسهلة هاء خالصة وتطوره والرد على أصحابه	49
المبحث الثالث: ما قوبل به هذا المذهب من مناقشات وردود	66
المطلب الأول: اعتراض الشيخ النوري الصفاقسي	66
المطلب الثاني : موقف الشيخ محمد الطيب بن عبد المجيد بن كيران الفاسي	67
المطلب الثالث: اعتراض الشيخ إدريس الودغيري البكراوي	69
المطلب الرابع: موقف التونسيين عموما	70

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية

WWW.QURANONLINELIBRARY.COM

المطلب الخامس: موقف علماء سجلماسة ولمطة 70
المطلب السادس: موقف أهل الصحراء المغربية وشنقيط 72
المبحث الرابع: نسخ الكتاب ومنهج تحقيقه 89
الفصل الثالث: نص الكتاب المحقق 93
الخاتمة 122
منظومتان في إبطال القول بالهاء الخالصة في تسهيل الهمز 123
درة الغائص في الرد على أهل الهاء الخالص للشيخ محمد المختار الولاتي الشنقيطي 124
أرجوزة إبطال الهاء للشيخ عبد الله بد داداه الشنقيطي 127
الفهارس العامة 133
فهرس الأحاديث والآثار 135
فهرس الأعلام 136
فهرس المصادر والمراجع 141
فهرس المحتويات 158

المكتبة العالمية لكتب التجويد والقراءات علي الشبكة العنكبوتية